

إعداد المعلم . المأمول و الواقع .

د، الربيع بوجلال

جامعة المسيلة

ملخص:

التربية ميدان متداخل التخصصات، يشمل علم النفس وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا والفلسفة وغيرها من العلوم. وهذا يُنتج منهجيات متنوعة بتنوع القضايا و المشكلات التي يتم التعامل معها، والتي تحتاج دوماً إلى معلم متميز، يتوقف على جودته وكفاءته جودة التعليم وفاعليته، فهو الركيزة الرئيسة في تطوير العملية التربوية والتعليمية، ونجاح أي نظام تربوي يعتمد بالدرجة الأولى على مستوى إعداد المعلم ونوعية التكوين الذي يخضع له ورفع مستواه؛ لتمكينه من أداء مهنته بطريقة سليمة تتناسب ومتطلبات العصر الذي نعيشه، ثم ترجمة الأهداف التي ينشدها المجتمع إلى واقع عملي ملموس . وفي هذا المقال قسم نتحدث فيه عما يجب أن يكون عليه المعلم، وهو أمل نصبوا إليه ونرجوه، وقسم آخر نتعرض فيه إلى واقع إعداد المعلم ونتمنى فيه أن يتخطاه وتذلل صعوباته.

واقع المدرسة اليوم يحتاج إلى مكاشفة لعل المنظومة التعليمية والمصارحة بمشكلات التعليم، وطرح الأفكار والاستفادة من الخبرات للوصول إلى مصاف الأمم المتقدمة والشعوب المتطورة. ومما لاشك فيه أن منظومة التعليم العربي في حاجة ماسة إلى إعادة التقييم والتطوير والتحديث، و تحت مظلة التقدم العلمي و التكنولوجي و مفردات الثورة المعلوماتية، وإصلاح التربية ، فإن دور المعلم لن يتناقص، بل سيزداد أهمية ونحتاج فيه إلى معلم كفاء لمسايرة هذا التحديث والتطور؛ وشئنا أم أبينا سيظل للمعلم مكانه ومكانته في منظومة التعليم، فمستقبل الأمة ومصيرها إنما يكونان في أيدي الذين يربون أجيالها الناشئة وأعظم هبة يقدمونها للمجتمع هي تعليم أبنائه.

فالمعلم هو حجر الزاوية في كل إصلاح أو تطوير تربوي، ويعد عنصراً فاعلاً في تحقيق أهداف التربية ، لهذا صار من الضروري إعادة إعداد المعلم، وتطوير مصادر إعداد علمياً ومهنياً؛ لكي يتمكن من القيام بأعباء تنشئة جيله. فقد صار دور المعلم اليوم لا يقتصر على نقل المعرفة وإنما تحول إلى مسؤول عن العديد من الأدوار التي يجب أن يقوم بها، التي تتعلق بشتى مجالات الحياة وجوانبها.

فهو باحث ومصمم للخبرات التعليمية والتكنولوجية ، ومرشد وميسر للعمليات ومقوم ومدير وقائد للعملية التعليمية، كل هذه الأدوار في سبيل إتاحة خدمات تعليمية ثرية لهؤلاء المتعلمين في أي مستوى دراسي.¹ وهكذا تبدو الحاجة إلى رفع أداء وكفاءة المعلم أكثر من ضرورة ، حتى يستطيع التكيف مع آليات العصر، ولا يتأتى ذلك إلا باستخدام استراتيجيات ومداخل حديثة ومبتكرة في إعداده.

- مفهوم إعداد المعلم: يعني الإعداد في اللغة التهيئة والتحضير وفي التربية مجموعة المعارف والمفاهيم والخبرات المتنوعة التي تقدمها مؤسسة ما لمجموعة من المعلمين بقصد احتكاكهم بها وتفاعلهم معها بشكل يؤدي لتعلمهم، أي تعديل سلوكهم، وتحقيق الأهداف التربوية التي ينشرونها من وراء ذلك بطريقة شاملة متكاملة.² فالإعداد صناعة أولية للمعلم كي يزاول مهنة التعليم، وتتولاه مؤسسات تربوية متخصصة، مثل معاهد إعداد المعلمين وكليات التربية أو غيرها من المؤسسات ذات العلاقة تبعاً للمرحلة التي يعد المعلم فيها، وكذلك تبعاً لنوع التعليم . وبهذا يعد الطالب المعلم ثقافياً وعلمياً وتربوياً في مؤسسته التعليمية قبل الخدمة.³

- أهمية برنامج الإعداد: تتجلى أهمية برامج الإعداد المهني في مبررات كثيرة منها:

. الإلمام بالأساليب والطرق المستخدمة في مجال التعليم

. التواءم والتكيف مع التغيير الذي أصبح سمة من سمات هذا العصر، فلا يمكن أن تظل برامجنا في إعداد المعلم ثابتة وغير متفاعلة مع هذا التغيير وآلياته.

. الاستفادة والتواصل مع خبرات الآخرين في العالم ونتائج أبحاثهم في تطوير

استراتيجيات التدريس والمهارات البحثية.

- التعرف على البرامج الجديدة في إعداد المعلم والتي يركز بعضها على المعلم، يركز بعضها على المتعلم ، وبعضها يركز على المؤسسات التعليمية والأنظمة وانتقاء أفضلها، وما يتناسب مع طلابنا وإمكاناتنا.

- الحاجة إلى مداخل واتجاهات جديدة في التدريس تراعى طبيعة العلم.

- ظهور معايير عصرية في معلم هذا العصر يجب أن نمده بها ونوسع مداركه لها.

- وضع أهداف واضحة للباحثين ليقوموا على أساسها بتطوير برامج إعداد المعلم.
- التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل في كافة المجالات وخاصة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- توضيح الفروقات بين الإجراءات النظرية والرؤى وتطبيق تلك الإجراءات في الواقع لحفز الباحثين والتربويين لترجمة تلك الرؤى إلى واقع يمكن تحقيقه والاستفادة منه على طريق التخطيط والتصميم الجيد لعملية التطوير.
- تحديد الحاجات التي يريدتها الطلاب في عالم اليوم، ومنها شمولية التربية، الإحساس بالأهداف والغايات، تنمية القدرة على التفكير الناقد، وتنمية التنافس الثقافي... الخ.⁴
- أهمية الإعداد : تتلخص أهمية إعداد الطالب المعلم فيما يلي:
 - تعرفه على جوانب العملية التربوية في المدرسة وداخل غرفة الصف.
 - تهيئ الفرصة لترجمة المعرفة النظرية والمبادئ والأفكار التربوية إلى طرق تدريس فعلية.
 - تتيح الفرصة له ليتفهم طبيعة العمل الذي سيزاوله بعد التخرج.
 - تساعده على التكيف مع المواقف التربوية مما يساعد على إزالة الكثير من المخاوف التي تعتريه في بداية تدريبه بالتدريج.
 - توفر فرص التدريب الموجه له لينمي لديه مهارات التدريس وتساعده على تكوين اتجاهات وميول إيجابية نحو المهنة التي يُعد لها.
 - تتيح الفرصة أمامه للتعرف على قدراته الذاتية وكفاياته التدريسية والعمل على تنميتها عن طريق الخبرة المباشرة ، وتنمية الحس المهني لديه.
 - تشجعه على مواجهة المشكلات التي قد يتعرض لها خلال التربية العملية وتحفزه على التفكير للتغلب عليها.
 - تمنحه الفرصة للتعرف على أنماط الطلاب وطرق تفكيرهم وميولهم ، ليكتسب بعض المهارات التي تمكنه من التعامل معهم.

- توفر الفرص أمامه لمشاهدة وتحليل نماذج مختلفة من مواقف التدريس التي يؤديها معلمون أكفاء ذوي خبرة طويلة.
- تمكنه من المشاركة في الأنشطة المدرسية ومزاولته للمناشط التربوية لمادة تخصصه واكتسابه القدرة على الإشراف عليها .⁵
- **أهداف الإعداد:** يهدف إعداد المعلم بشكل جوهري إلى الربط بين النظرية والتطبيق عند إعداد الطالب المعلم وتتضح أهم أهدافه فيما يلي:
- إكساب الطالب المعلم المهارات اللازمة للتدريس في مجال تخصصه.
 - إعداد الطالب المعلم نفسياً وتربوياً للقيام بمسئوليته المهنية بعد التخرج.
 - التطبيق العملي للأسس النظرية التي درسها في مقررات الإعداد التربوي.
 - إكساب الطالب المعلم الخبرات الأساسية والمتطورة في إدارة الفصل وفي الأنشطة التي تطلبها طبيعة عمل المدرسين في مدارس التعليم العام.
 - إحداث تغييرات إيجابية في شخصية الطالب المعلم.
 - الإسهام الفاعل في الأنشطة المدرسية المختلفة.
- **أهم الاتجاهات العالمية المعاصرة في برامج إعداد المعلم:** تصنف نظم برامج إعداد المعلمين في أغلب النظم التعليمية من حيث شكل الدراسة إلى صنفين هما: (النظام التكاملي/ النظام التتابعي).
- **النظام التتابعي:** وفيه يدرس الطالب المواد الأكاديمية التخصصية في كليات الآداب وكليات العلوم، وبعد الانتهاء من الدراسة والحصول على الدرجة الجامعية(البكالوريوس) يتم إعداد من يرغب في التدريس من خلال الالتحاق ببرامج الدبلوم التربوي لمدة عام أو عامين.⁶
- **النظام التكاملي:** حيث يلتحق الطالب بعد إتمام الشهادة المتوسطة أو الثانوية بإحدى كليات التربية أو المعاهد العليا لإعداد المعلمين للحصول على الدرجة الجامعية، وبعدها سيتخرج ليقوم بالتدريس في مادة تخصصه،⁷ ومن ثم فإن النظام التكاملي يعد النظام الأمثل للإعداد شريطة تطبيقه بالشكل المنشود، حيث يتضمن برنامج النظام في المعاهد أربع مكونات هي:

- التخصص العلمي: وفيه يكون التركيز على مادة بعينها أو مجموعة مواد متجانسة أو متقاربة سيقوم المعلم بتدريسها مستقبلاً.
- المواد المهنية: وتشمل دراسة مجموعة من المواد التربوية والنفسية التي تكسب الطالب المعلم القدرة على فهم بيئة التعلم - داخل المدرسة وخارجها - ومعرفة وفهم الأدوار المتوقعة منه وكيفية الاضطلاع بها بكفاءة وأقتدار (مهارات أدائية في التدريس).
- الثقافة العامة: وتضم بعض المواد التي تتيح للطالب المعلم تفتحاً ذهنياً وتبصراً يفوق حدود التخصص الدقيق.
- التربية العملية: التربية العملية كمرحلة هامة وضرورية من مراحل تهيئة المعلمين، وهي تلك الفترة الزمنية التي يسمح فيها للطلبة بالتحقق من صلاحية وعملية إعدادهم النظري نفسياً وإدارياً لخبرات ومتطلبات القاعات الدراسية الحقيقية، تحت إشراف وتوجيه مربين مؤهلين،⁸ وأما من حيث المحتوى، فقد ظهرت اتجاهات مختلفة تهدف إلى الرفع من مستوى أداء المعلم عند الانتهاء من مرحلة الإعداد ومباشرة العمل المهني⁹ ، ومنها :
- 1- أسلوب تحليل النظم:** وهو الأسلوب الذي ينظر إلى قضية إعداد المعلم على أنها تمثل نظاماً متكاملًا تقوم عليه هندسة العملية التربوية خلال العقد الأخير من القرن العشرين، استجابة لتأثيرات الثورة العلمية التكنولوجية في الحقل التربوي. ويتعامل هذا الأسلوب مع أية ظاهرة أو نشاط تعليمي على أنه يشكل نظاماً متكاملًا له عناصره ومكوناته وعلاقاته وعملياته التي تسعى إلى تحقيق الأهداف المحددة داخل النظام.¹⁰ ويتألف النظام المتكامل في أسلوب النظم من أربعة أجزاء مهمة هي:
- **المدخلات:** و هي جميع العناصر والمعلومات و التي تدخل من أجل تحقيق أهداف محددة. و تتضمن: الأهداف والمحتوى والوسائل التعليمية وطرق التدريس والأساتذة والأجهزة، ومعايير الجودة والاعتماد التي يجب أن تراعى في نظام القبول والإعداد والترخيص والتدريب، وسياسة القبول... إلخ¹¹.

- **العمليات:** وتشمل الاستراتيجيات والخطط والبرامج التي يتم تطبيقها، والعلاقات والتفاعلات التي تحدث بين مكونات النظام، الأنشطة، الإجراءات، الأساليب، الأدوات، عمليتي التنفيذ والتقييم.
- **المخرجات:** وهي النتائج النهائية التي يحققها النظام، ونتاج المعالجات والعمليات للمدخلات وهي تمثل المعارف والمهارات. ومخرجات برنامج إعداد المعلم تتمثل في أجيال من المعلمين المؤهلين للقيام بواجباتهم في تربية الأجيال على النحو المنشود، في ضوء الأهداف المحددة سلفاً.
- **التغذية الراجعة:** مكن من القيام بمراقبة سير كل عملية من عمليات النظام، والتحقق من مدى تنفيذ المتعلم للعمليات المكلف بأدائها،¹² وهكذا يلاحظ أن برنامج إعداد المعلم وفق هذا الأسلوب يكتسب إيجابيات كثيرة من أهمها: النظر إلى عملية إعداد المعلم قبل الخدمة وخلالها ويعد عملية واحدة متكاملة لا انفصام فيها، كما أنه يتخلص من صورة المادة التقليدية، ليحل مكانها سلسلة من المعارف والقدرات والمهارات التعليمية التي تلائم معايير الأداء الجيد، كما يعمل هذا الأسلوب على تفريد التعليم، ويساعد المتعلمين على التعلم الذاتي، كما أنه يضمن- في بنائه- عملية التقييم المستمر، وإدخال التعديلات، وتطوير البرنامج بصفة دائمة.

2- الأسلوب القائم على التحكم في النشاط العقلي:

- ينطلق هذا الأسلوب من نظرية غالبرن، التي تتلخص في أن معرفة نشاط المتعلم، هي الطريقة الوحيدة التي تمكننا من توجيه عملية التعلم والتحكم بها، كما تساعدنا في الحصول على توعية المعارف والقدرات والمهارات التي نرغبها، بشرط أن ينفذ المتعلم نظاماً مشابهاً من الأفعال النفسية الداخلية.
- ويرى غالبرن أن للنشاط العقلي مهمتين أساسيتين:
- الأولى: أن تكون الأفعال العقلية التي يتألف منها النشاط العقلي هي الوسيلة الضرورية لاستيعاب المعارف والقدرات والمهارات.
- الثانية: أن تشكل تلك الأفعال نفسها موضوعاً خاصاً للاستيعاب.

- أما بناء البرنامج التعليمي وفق نظرية غالبرن، فيتطلب القيام بالخطوات الآتية:
- تحديد الأهداف التعليمية لبرنامج الإعداد اعتمادًا على تحليل الأدوار التي يرغب في قيام المعلم بها.
 - تحديد المعارف والقدرات والمهارات الأساسية التي تشكل مجموعها هيكل المادة الدراسية التي تعد أحد مدخلات البرنامج.
 - اختيار نظام أفعال الأساليب للنشاط العقلي كأفعال التعرف والتذكر، وإدراك العلاقات والتفكير، مساوٍ للمعارف والقدرات والمهارات المحددة، بحيث تشكل هذه الأفعال موضوعات للاستيعاب، كما أنها في الوقت ذاته تعد وسائل ضرورية لتشكيل نظام المعارف المختار.¹³
 - ضبط وتوجيه سير تشكل أساليب النشاط العقلي، وذلك بوضع معايير تحدد النوعية التي نرغب في الحصول عليها¹⁴
- 3- أسلوب الكفايات (الأداء):** تعد حركة إعداد المعلم القائمة على الكفايات من أبرز ملامح التربية المعاصرة وأكثرها انتشاراً في الأوساط التربوية والتعليمية في إعداد المعلم، وكان هدفها إعداد معلمين أكفاء يتم تدريسهم وفق نظريات التعلم،¹⁵ ويرجع أسلوب الكفايات في جوهره إلى النظرية السلوكية في علم النفس التعليمي، ومن أهم ملامحه الارتباط الوثيق بين النظرية والتطبيق، والتركيز على أداء المتعلم وأهدافه. هذا وتوجد ثلاث خواص مهمة لتربية الطالب المعلم على أساس الكفايات وهي:
- وجود أهداف تعليمية محددة ومعرفة بأسلوب إجرائي ومعروفة لدى كل من المتعلم والمعلم.
 - تحديد المسؤولية، بمعنى أن يعرف المتعلم أنه مسؤول عن أداء الكفايات المعنية بالمستوى المطلوب وفق المعايير المحددة.
 - تفريد التعليم، بمعنى أن كل متعلم له نوع من الحق في اختيار الأهداف، وفي اختيار الأنشطة التعليمية، ويسير في هذه الأنشطة بسرعه الخاصة؛ ولذلك فإن الوقت الذي يستغرق في تنفيذ هذه الأنشطة له دلالاته.

ومن النتائج المترتبة على تلك الخواص ما يأتي:

- أن التركيز سواء في التقويم أو في المسؤولية قد انتقل إلى الفرد، فلم يعد تقويم الفرد منسوباً إلى موقعه بين أقرانه أو إلى اختبار جمعي، ولكن يقارن أداءه بمجموعة أهداف ومعايير .

- انتقال التركيز من المعلم وعملية التعليم إلى المتعلم وعملية التعلم، فكثيراً ما تختار الخبرات التي تحتويها المناهج، لأنها تتناسب خبرات المعلمين.

- أن التقنية هي محور تفريد التعليم في تربية المعلم على أساس الكفايات ؛ إذ من خلالها يستطيع المتعلم التخلص من الاعتماد الكلي على المعلم، وكذلك زيادة فرص التعلم¹⁶

1- الإعداد المأمول: المعنى اللغوي للجودة ورد في معجم لسان العرب لابن منظور أن "الجيد: تقيض الرديء، على فيعل، وأصله جيود فقلبت الواو ياءً لأنكسارها ومجاورتها الياء، ثم أدمت الياء الزائدة فيها، والجمع جيد، وجيادات جمع الجمع؛ ... وجاد الشيء جودة وجودة أي صار جيداً." ¹⁷ وتعرف المنظمة الدولية للمعايير الجودة بأنها: "إجمالي خواص المنتج، أو العملية، أو التنظيم، أو الفرد، أو النشاط أو النظام الذي تبين مقدرته على تحقيق احتياجات محددة وضمنية." ¹⁸ فيما يعرف المعهد الأمريكي للمعايير الجودة بأنها: "جملة السمات والخصائص للمنتج أو الخدمة التي تجعله قادراً على الوفاء باحتياجات معينة" ¹⁹

ظهر مصطلح الجودة على يد الإحصائي الأمريكي وليم إدوارد ديمينج William Edwards Deming الذي نادى بتطبيق ما أسماه عمليات الرقابة الإحصائية حيث قدم ديمينج نموذجاً للجودة في أربع عشرة نقطة، وهذه النقاط هي:

. تبني المنظمة لفلسفة جديدة تقوم على أساس تحقيق أعلى جودة في منتجها خدمة كانت أو سلعة، من خلال رسالة تعمم على كل من يعمل في المؤسسة.

- تبني سياسة التطوير والتحسين المستمر .

- جعل هدف الرقابة وقائية وتقديم الدعم لمن يخطئ ليتجاوز خطأه

- توطيد العلاقة الحسنة مع الموردين

- تنمية صفة القيادة لدى المديرين
- التوقف عن سياسة التقويم القائم على الكم
- التركيز على عملية التعليم والتدريب المستمرين
- الابتعاد عن فكرة وسياسة تحقيق الريح بأية وسيلة كانت.
- إزالة العوائق والحواجز التي تمنع العاملين من تحقيق إنجازاتهم والتفاخر بها.
- السعي إلى حل جميع النزاعات القائمة بين العاملين وإحلال التعاون بدلاً عنها
- التركيز على عملية التطوير والتحسين الذاتي لدى العاملين
- توفير عنصر الاستقرار الوظيفي للعاملين
- إحداث تغيير جذري في الهيكل التنظيمي للمؤسسة بما يخدم تطبيق المبادئ أعلاه
- العمل على ترسيخ المبادئ السابقة لدى جميع العاملين وجعلها حقيقة وليست مجرد شعارات²⁰

يُفترض أن يكون اختيار المعلم خاضعاً لعملية انتقائية ذات ضوابط ومعايير دقيقة تؤدي دوراً كبيراً في تهيئته للمستقبل، ومن نافلة القول أن تتوافر فيه مواصفات شخصية عقلية وجسمية وانفعالية ونفسية اجتماعية، ومهارات النمو المهني، والجانب الفني والعلمي للطالب الذي سيصبح معلماً، كما أن شهادة الترخيص لمزاولة المهنة لتأكيد النمو المهني للمعلم وضمان استمرار التعليم المستمر تعد كلها من الأمور اللازمة.²¹

ويمكن اختصار بعض الخصائص المأمولة التي يجب توفرها في المعلم فيما يلي:

- **الخصائص الجسمية:** أن يكون خال من الأمراض والعاهات المزمنة والأمراض المعدية التي تقف عائقاً أمام للقيام بمسئوليته. وأن يكون مهتماً بحسن مظهره وكمال هيبته من المؤشرات الدالة على تكيفه الصحي والجمالي

وغالبًا ما ينبئ المظهر عن الجوهر ، وقال صلى الله عليه وسلم: "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر"، قال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة ، قال: "إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس" [مسلم/1/91]

- **القدرات العقلية:** وامتلاك قدرة عالية من التفكير العلمي الإبداعي الناقد وحل المشكلات والتحليل والتطبيق. تمكنه من معاونه طلبته على النمو العقلي، ولا سبيل إلى ذلك ما لم يتوفر المعلم على غزارة علمية بالإضافة إلى استيعابه لمادته العلمية التي يقوم بتدريسها، ويقوم بتدريسها وفق الطرق والمناهج الحديثة.²²

- **الشخصية:** قوة الشخصية، والقدرة على التحكم في سلوكه، الاتزان الانفعالي، الشجاعة الأدبية، التعاون مع الآخرين، امتلاكه لقيم العمل والنظام والايمان بالله وبالوطن وبالمهنة التي يعمل بها.

- **الخصائص الأكاديمية والمهنية:** التعمق في مجال التخصص والاطلاع الدائم على الكتب والمجلات العلمية، وحضور المؤتمرات والندوات ومتابعة الأحداث الجارية.

- **تمسكه بالقيم:** وتمثله لها وتمسكه بالقيم الدينية من دون تعصب، والانتماء القوي لوطنه، والتمسك بأخلاقيات مهنة التعليم.

ويضاف إلى هذه الخصائص مجموعة من الأدوار التي لا يمكن الإتيان بها كلها وبالإمكان الاختصار على بعض منها. وهي:

- **الدور التعليمي:** من بين الأدوار الجوهرية التي ينبغي للمدرس أن يتسلح بها في ظل المتغيرات المعاصرة لتطوير أدائه التعليمي؛ إتقان مهارات التواصل والتكوين والتنقيف الذاتي والاطلاع على مستجدات التربية والتكوين وما مدى تطبيقها في العملية التعليمية -التعلمية، والتمكن من المادة المدرّسة، وذلك بالتعمق في المادة العالمية، والتمكن من التكنولوجيا الحديثة وتطبيقها ديداكتيكياً في الممارسة الصفية، حتى يتأتى تنويع عرض المادة الدراسية وفي الآن نفسه

لا يحس المتعلم بالملل الناجم عن التدريس التقليدي، بل الأكثر من هذا تهيئة الأجواء بالإدارة الصفية الفاعلة بتفعيل البيداغوجيا الفارقية، والقدرة على استخدام التقويم التكويني المستمر والتغذية الراجعة أثناء التدريس.²³

- **الدور الاحترافي:** وصول المعلم إلى مرحلة التلقائية في التدريس، وفيها يكون المعلم قد أتقن المادة التعليمية ومهارات التدريس من تخطيط الدرس وتنفيذه وإدارة الصف وتقويم الدرس، فهو يستطيع مواجهة المواقف مهما كانت معقدة وصعبة سواء مع المتعلم، أو ما يختص بالمنهج التعليمي²⁴

. الدور الفعال:

فالتعلم الفعال هو التعلم الذي يلبي الحاجات الفردية لذلك فإن تحقيق الحاجات للمتعلم يستثير دافعيتهم للتعلم ويتم ذلك وفق ظروف الدروس التي يقدمها المعلم، وهكذا يفرض على المدرس استخدام إستراتيجيات مناسبة لتلبية حاجات المتعلمين الفردية، وبذلك تتم استثارة دافعيتهم للتعلم.²⁵

- **دور الباحث:** تأتي هذه الوظيفة في مقدمة الوظائف التي ينبغي أن يقوم بها المعلم، وتعني البحث عن ما هو جديد ومتعلق بالموضوع الذي يقدمه لطلابه، ويعتبر المعلم عملية التدريس أحد أشكال البحث، فيها يشترك المعلم الطلاب في اكتشاف الأفكار بأنفسهم، ووضع أهداف للعمل في ضوءها، وجمع البيانات والمعلومات الخاصة بالتعلم.²⁶

- **الدور الاجتماعي:** هو رائد اجتماعي يسهم في تطوير المجتمع وتقدمه عن طريق تربية الأطفال تربية صحيحة تتسم بحب الوطن والحفاظ عليه، وتسليح تلاميذه بطرق العمل الذاتي التي تمكنهم من متابعة اكتساب المعارف وتكوين القدرات والمهارات وغرس قيم العمل الجماعي في نفوسهم، وتعويدهم على ممارسة الحياة والديمقراطية في حياتهم اليومية²⁷

. **دور المستفيد من التقنيات الحديثة:** يعد استخدام التقنيات الحديثة من أهم الاتجاهات الحديثة في إعداد المعلم نظرا للتنوع الهائل، الذي أحدثه التقدم العلمي والتكنولوجي، وكانت نتائجه تعدد مصادر تكنولوجيا التعليم، بدءا من أجهزة العرض

وحتى الكمبيوتر وشبكات الإنترنت لتنفيذ برامج إعداد المعلم . وينعكس هذا الأمر على أداء المعلم ويجعل عملية إعداده أكثر سهولة كما يشجع المعلم على التدريس بطرق وأساليب حديثة باستخدام التقنية و ينمي لديه القدرة على التعلم الذاتي، بما في ذلك الفيديو والصوتيات و إدارة حلقات النقاش عن طريق برامج الاتصال المباشر والبريد الإلكتروني، ويتطلب توظيف التكنولوجيا الاستعانة بالمتخصصين في التكنولوجيا والبرمجيات ومصممي البرامج لتنفيذ المادة كما يتطلب تقديم المادة العلمية بصورة جذابة وأكاديمية ونقلها على مواقع خاصة في الشبكة العالمية العنكبوتية. وهذا بدوره يتطلب وجود بنية تحتية تكنولوجية لاستخدام مختلف وسائط التعلم مثل شبكات الاتصالات المتقدمة وشبكات البث الإذاعي والمرئي وغيرها من التجهيزات التكنولوجية²⁸.

. دور الديمقراطي :

المعلم الديمقراطي يُشجع جواً من الود بينه وبين طلابه ، وبين الطلاب بعضهم بعضاً؛ لأنه يسمح بالحوار والمناقشة، وطرح التساؤلات ويحترم آراء وعقول طلابه، بما لا يشيع الفوضى والضوضاء داخل حجرة الدراسة، ويسعى إلى إشراك الطلاب بطريقة إيجابية فاعلة في الأنشطة التعليمية المتنوعة، ويشجع روح المشاركة والتعاون بين الطلاب ويعدل بينهم²⁹

. الدور التنموي : يشكل المعلم المصدر الأول للبناء الحضاري والاقتصادي والاجتماعي للأمم، في نظر علماء التنمية البشرية، من خلال إسهاماته الحقيقية في بناء البشر، والحجم الهائل الذي يضاف إلى مخزون المعرفة، وعبرت عنه نظرية رأس المال البشرى بأنه كلما نجح المدرس في زيادة المستويات التعليمية لأبناء الأمم، كلما ارتفعت معها مستويات المعرفة، ومن ثم ترتفع مستويات الإنتاج القومي العام، والذي بدوره ينعكس على زيادة مستويات دخل أبناء الأمم وتحقق الرفاهية الاجتماعية.³⁰

2: واقع الإعداد :إن عملية اختيار الطلبة للدخول إلى معاهد إعداد المعلمين تؤكد أن أعداد الطلبة الذين تم اختيارهم للدراسة في المدارس العليا، أو تم انتقاؤهم في

المسابقات، لم تراخ فيهم المعايير المعمول بها؛ ولكن كان اختيارهم على أساس معدلات، مما يؤدي إلى ضعف قيامهم بمسؤولياتهم التربوية على الوجه الأكمل، وبالرغم من إجراء المقابلات الشخصية إلا أنها لا تتعدى التأكد من خلو المعلم من العاهات الجسمية أو الخلقية أو الأمنية، التي قد تعوقه عن القيام بدوره؛ أي لا تعدو أن تكون طريقة شكلية بحتة. وإذا كان نظام التدريس من العوامل الهامة في تهيئة المعلم، فبرامجه نظرية في الغالب وهي تهتم بالذاكرة إذ أنها تهتم بالتحصيل بمعناه التقليدي الضيق، وفي ظل الأعداد الكبيرة التي تقبل بها مضطرة إلى إهمال الطرق الأخرى مثل مجموعات المنافسة، والاستقراء والحوار والتعليم بالتفريد والتدريس بالوسائل التعليمية وغيرها واللجوء إلى طريقة الإلقاء، رغم العيوب التي أكدتها الدراسات التربوية لهذه الطريقة النمطية، ولا تجد المعاهد بديلاً لهذه الطريقة.

كما أن ضعف إدراك دور مفتش التربية، وخدمات التوجيه التي يمكن أن يقدمها للطالب المتدرب، الأمر الذي تحول معه إلى مجرد زيارة أو زيارتين، يحضر مفتش التربية منها حصة واحدة فقط للطالب، يستمع إليه ويسجل ملاحظاته خلال هذه الزيارة الخاطفة. وتعد المدرسة المختبر الحقيقي لمعرفة قدرات الطلبة في التدريس وكذلك لتطوير هذه القدرات وتنميتها كما تعد المحك الحقيقي لمصادقية النظريات التربوية التي تدرسها معاهد الإعداد، وقد خلص بشارة في كتابه " تكوين المعلم العربي والثورة العلمية " في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي الميلادي إلى أن أهم ما يميز واقع برامج إعداد المعلم العربي ما يلي:

1- تعجز برامج التكوين الحالية عن تزويد الطالب . المعلم بمهارة التعلم الذاتي، الأمر الذي يجعله غير قادر على متابعة التغيرات التي تطرأ على محتويات المنهج نتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي في العصر

2- لا يحظى الجانب العملي التطبيقي في برامج الإعداد بالقدر الكافي من الاهتمام، بل يغلب عليه الطابع الشكلي في الإشراف والتنظيم، بينما تتبالغ هذه البرامج في أهمية الدراسات النظرية ذات السمة غير الوظيفية مما أدى إلى معاناة حقيقية لدى خريج تلك المؤسسات من شعور بالفجوة بين ما مر به من خبرات

خلال إعدادة وما يواجهه في حياته العملية، ولا شك في أن هذا ينعكس سلباً على أداء المعلم.

3- التكامل بين الجوانب الثلاثة لبرامج إعداد المعلم (الأكاديمي، الثقافي والمهني) موجود كفكرة، بينما هو غائب في الممارسة العملية، فالتنسيق ضعيف للغاية بين القائمين على تعليم الجانب التخصصي والثقافي، وضعيف كذلك بين كل من الجانبين التخصصي والثقافي وبين الجانب المهني، مما ينعكس بدوره على عملية الإعداد بحيث يبدو البرنامج وكأنه مجموعة من المواد المنفصلة التي لا رابط بينها. ويصبح الأمر بالنسبة للطالب مجرد دراسة كل مادة بصورة مستقلة لأداء الاختبار فيها، بل غالباً ما يخفى على الطالب دواعي ومبررات دراسة الموضوعات التي تعلمها.

4- إن تقويم نمو الطلاب يتم بصورة متخلفة على الرغم من أن مؤسسات إعداد المعلمين تهتم بالقياس والتقويم التربوي كمقررات دراسية في إطار الإعداد المهني، إلا أن هذه المؤسسات نفسها تستخدم الأساليب القديمة في تقويم طلابها، وكثيراً ما يتم التركيز على تقويم الجانب التحصيلي فقط.

لن يصير المعلم معلماً جيداً وخبيراً في العملية التعليمية منذ لحظة دخوله هذه المهنة، إذ يحتاج إلى عدد من السنوات لكي يصبح مربياً وخبيراً متمرساً في هذا الميدان، لذا من الضروري أن نحرص أن من يمتحن مهنة التعليم أن يُعدَّ إعداداً جيداً. فكل البحوث والدراسات وحتى التوصيات المقدمة في المؤتمرات، تجمع أن نجاح المؤسسات التربوية مرهون بإعداد المعلم وتأهيله للتعامل مع عصر التكنولوجيا، الذي يمتاز بتنوع مصادر المعرفة، وتنوع طرق الحصول عليها وتعلمها.

- الهوامش:

¹ - ينظر: علي راشد، اختيار المعلم وإعدادة ودليل التربية العملية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص:81.

- ² - إصباح عبد القوي علي الشميري، تقويم برنامج الإعداد المهني للمعلم في الكلية العليا للقرآن الكريم بالجمهورية اليمنية ،رسالة ماجستير، مخطوط، جامعة صنعاء، 2009،ص:61.
- ³ - بشارة، جبرائيل، متطلبات الثورة العلمية والتكنولوجية في التكوين المهني للمعلم، المجلة العربية للتربية ، تونس 1983،مج3، ع1.
- ⁴ - سوزان محمد حسن السيد على برنامج مقترح لتطوير إعداد معلم العلوم بكليات التربية في ضوء مدخل العلم والتكنولوجيا والمجتمع وأثره علي التنوير العلمي وأداء الطالب المعلم(S.T.S) ،أطروحة دكتوراه ،مخطوط، جامعة الزقازيق، إشراف محمد عبد السميع حسن، 2005،ص:50،51.
- ⁵ - ينظر : عبد المعطي سعود إدريس ابداح، مستوى اكتساب الكفايات التعليمية لدى طلبة برنامج تأهيل المعلمين حاملي دبلوم كليات المجتمع إلى المستوى الجامعي في شمال الأردن'دراسة تقويمية ،جامعة اليرموك ،الأردن، 1996 ،ص:10، 11.
- ⁶ - العتيبي منير وغالب محمد، معايير مقترحة للاعتماد الأكاديمي والمهني لبرامج إعداد المعلمين في الجامعات العربية، رسالة الخليج العربي، 1996 السنة 16 العدد 58
- ⁷ - بوسعدة قاسم و سلام بوجمعة، إعداد المعلم في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، ملتقى التكوين بالكفايات في التربية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،الجزائر،ص:243.
- 8- أيمن هشام عزريل، تهيئة المعلم وتأهيله مهنيًا في ضوء التحديات المعاصرة
[HTTP://WWW.MAJALA.EDUCA.MA/INDEX.PHP](http://www.majala.educa.ma/index.php)
- ⁹ - ينظر: عبد الرحمن صالح علم النفس التربوي للمعلمين ،مكتبة طرابلس العلمية العالمية، ط01، 2000،طرابلس.ص: 207
- ¹⁰ - جبرائيل بشارة تكوين المعلم العربي والثورة العلمية التكنولوجية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط1، 1986 بيروت، ص:54.
- ¹¹ - ينظر : علي أحمد مذكور، معلم المستقبل نحو أداء أفضل، دار الفكر العربي. 2005،لقاهرة،ص:16،17..
- ¹² - جبرائيل بشارة، مرجع سابق، ص: 54،55.
- ¹³ - عبد اللطيف أبو بكر، المعلم معايير الاختيار وبرامج الإعداد، تاريخ الزيارة 1/10/2016 الساعة 21
- http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?ID=325&rwit=K
- 14 - جبرائيل بشارة، مرجع سابق،ص:59،60.
- 15- الحراشة محمد عبود. إعداد المعلم في ضوء التحديات العالمية المعاصرة. المؤتمر العلمي السادس عشر مستقبل إعداد المعلم في كليات التربية وجهود الجمعيات العلمية في عمليات التطوير بالعالم العربي. مصر، مج2ص:475،495

- 16 - محمود شوق، ومحمد مالك معلم القرن الحادي والعشرين اختياره - إعداده - تنميته في ضوء التوجهات الإسلامية، دار الفكر العربي ط1، 2001، القاهرة، ص:126
- 17- ابن منظور ،لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط3، 1414 هـ ، ج3، ص:135. (جود)
- 18 - كيلادا جوزيف، تكامل إعادة الهندسة مع إدارة الجودة الشاملة، تر: سرور سرور، دار المريخ، الرياض، السعودية. 2004، ص:70.
- 19 - البيلاوي حسن وآخرون، الجودة الشاملة بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد الأسس والتطبيقات، دار المسيرة، 2006 عمان، الأردن، ص:21
- 20 - مجيد سوسن، والزيادات محمود، إدارة الجودة الشاملة تطبيقات في الصناعة والتعليم، دار صفا، عمان، الأردن، 2007، ص:57.
- 21- الكندري جاسم يوسف، إعداد المعلم في الكويت الواقع والمأمول ،مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج3، ع3، 2002، ص:66.
- 22 - ينظر: شوق محمود و سعيد محمد مالك ،معلم القرن الحادي والعشرين، اختياره . إعداده- تنميته في ضوء التوجهات الإسلامية، دار الفكر العربي ،2001 القاهرة.
- 23 - مولاي المصطفى البرجاوي، أدوار المدرس في عالم متغير: الواقع والمأمول !مجلة البيان، ع338، 2015
- 24 - سوزان محمد حسن السيد على، برنامج مقترح لتطوير إعداد معلم العلوم بكليات التربية في ضوء مدخل العلم والتكنولوجيا والمجتمع وأثره علي التنوير العلمي وأداء الطالب المعلم ،مرجع سابق، ص:51
- 25 - يوسف قطامي ،ونايفة قطامي ،سيكولوجية التعلم الصفي ،دارالشروق، ط1، 2000، عمان الأردن، ص. 269، 270
- 26 - سوزان محمد حسن السيد على، مرجع سابق، ص:52
- 27 - ينظر: جبرائيل بشارة مرجع سابق، ص:28.
- 28 - سوزان محمد حسن السيد على، مرجع سابق، ص:53
- 29- إبراهيم عبد الرحمن محمد علي ،السلوك الديمقراطي وأثره في تنمية التفاعل داخل الفصل واتجاهات الطلاب □ نحو الديمقراطية، المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر، العولمة ومناهج التعلم، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، مركز تطوير تدريس العلوم، جامعة عين شمس، ديسمبر، 1999، ص: 410، 411.

30 - غنيمة محمد متولي ،القيمة الاقتصادية للتعليم في الوطن العربي . دراسات وبحوث .
سياسات وبرامج إعداد المعلم العربي وبنية العملية التعليمية التعلمية، الدار المصرية اللبنانية،
1996،القاهرة، ص.10